

رحل رفيق عواتى (كدانى إزاز)

كتبه : عبدالفتاح ودّ الخليفة – المملكة المتحدة

31 يناير 2021



الشهيد كداني إزاز قربان

توفي يوم الخميس الماضى الموافق 28 يناير المناضل (كدانى إزاز) عن عمر تجاوز الثمانين فى مديته كرن وفى حيّه العريق (كرن لعلاى) يكاد الكثير منا وأنا منهم لا نعرف أدوار هذا العملاق التاريخيّة لأنّه كان يعمل فى سرّيّة مطبقة لا يعرف عنه أحدا شيئا حتّى المقربون ، لأنّ وضعه كان حسّاسا بحكم عمله فى الشرطة فى حقبة الإدارة الإنجليزىة ثم الحكومة الفدرالية ثم حكومة الإستعمار الإثيوبى .

المناضل / كيدانى إزاز قربان كان مناضلا من داخل أرضه ومدينة صباه وطفولته (كرن) له الكثير مما من مواقف فى حركة تحرير إرتريا مندبداياتها ثم إرهابات تأسيس جبهة التحرير الإرتريّة فى عام 1960 .

ولد المناضل العم (كدانى إزاز) فى منطقة (بقو) غرب كرن فى بديات عام (1) 1930 يقول كدانى إزاز قربان فى مقابلة أجراها معه التلفزيون الإرتري عام 1994 نقل منها جزء كبير كاتب كتاب (عواتى 1915-1962) المناضل (هيلى سلاسى ولدو) : أنه إنتسب للشرطة الإرتريّة ال (فلد فورس) وهى القوة الميدانية لمحاربة ال (شفتا) عام 1950 قسم المخابرات ، وكان لحظّ الثورة الطيّب مدينة (تسنى) كان يعرف عواتى لأنّ (عواتى) كان له أقارب فى (بقو) وكان الإثنين يسألون عن بعض ويرسلون التحايا إلى بعضهم عبر الأشخاص وفى آخر المطاف أصبح الرجل ينسق مع عواتى دون أن يتقابلوا ، وكان عواتى يكتب الرسائل إلى كلّ من يعتقد أنّه قد يتجاوب مع الثورة ومنهم المناضل / العم كدانى إزاز ، وفى بداية عام 1961 جاءه إتصال فى مقر الشرطة فى تسنى وكان الإتصال من مدينة كسلا السودانىة ،

طُلب منه القدوم إلى كسلا ليلا وعندما وصل إلى مكان الإتفاق أخذه الرفاق المناضل الشهيد / عمر حامد إزاز ، والمناضل الشهيد / محمد إدريس حاج ، والمناضل الشهيد / طاهر سالم وإقترحوا عليه مساعدة الثورة بالمعلومات عن تحركات الجيش وتسليحه ، والثورة سوف تعلن قريبا وافق المناضل والتزم بجمية التحرير الإرتيرية، لأنّ القواد الثلاث يعرفهم لأنّ علاقته بالشهيد عمر إزاز كانت وطيدة لأنه كان يلتقيه كلما أتى إلى إرتريا ، ولأنهم أيضا اقارب لأنّ الشهيد القائد عمر إزاز متزوج بنت خالة للمناضل / كداني إزاز ، وتسارع الأحداث لم يمهل عواتي ولا زميله في الكفاح (كداني)

ففى 17 أغسطس 1961 تحرك (عواتي) نحو الكفاح المسلح، إنضمت إليه المجموعة التي كانت جاهزة حوالية منهم: 1- شنقراى عمار = كان يحمل قطعة سلاح أبو خمسة ، 2- صالح قرجاى كان يحمل بندقية أبو ستة ، 3- هُمد دوحين 4- كان عواتي قد أرسل إلى عواتي محمد فايد يقول له ألحق بنا ، ثم ارسل رسالة للشرطة يخبرهم فيها أنه خرج لأنه لا يستطيع أن ينتظرهم جالسا، ومن يريده فليتبعه ، وفي ضواحي (هيكوتا) دخل منطقة (كرمداد) في مزرعة كان فيها 85 عاملا ، سبب هطول أمطار غزيرة في ذلك اليوم وملاك المزرعة كانوا أعضاء البرلمان منهم عثمان عبدالرحمن شقراى ومحمد سعيد حسنو عرفه أحد العمال وطلب منه المبيت فرفض. ثم ظهر بعد أيام معدودة (2) في (بلقاي) (3) بالقرب من هيكوتا ، وهنا جاء أحد المواطنين إلى (تسنى) ليخبر الشرطة قابله أحد المتعاونين مع الثورة وهو عضو مخبرات في الشرطة وهو بالصدفة كان المناضل (كداني إزاز قربان) جاء المخبر هذا ليخبر الرائد والعقيد لاحقا (قرى كدان تسفاى) (4) والعقيد بعد سماع الخبر أصدر لتوه الأوامر لقوة من الشرطة للتحرك إتجاه (بلقاي) للقبض على (عواتي) و المناضل / كداني إزاز يستمع إلى الحديث والأوامر ، بحكم أنّه رجل مخبرات ولا خوف منه تحرك المناضل / كداني بسرعة دون أن يلفت الأنظار إلى السوق للبحث عن شخص مأمون يخبر (عواتي) بتحرك الشرطة نحوه ، وكان المواطن الأبيّ سليمان أكد هو من إختاره (كداني) و تحمّس المواطن (سليمان أكد) وأبدى الإستعداد لإنقاذ عواتي ، و في نفس اليوم يقول : المناضل كداني : فكّرت بسرعة

في تعطيل خطّ التلفون بين تسنى وهيكتوتا ، وبسرعة إشتري (كدانى) والمناضل سليمان أكد مقصًا وذهبوا إلى خياط ترزى ليجمع لهم القماش ليجعل منه وسيلة لتسلق عمود التلفون وقطع سلوكها ، ثم قاموا وأستأجروا درّاجتين ، وأثناء تحرك (سليمان أكد) في السوق رجع (كدانى) إلى معسكر الشرطة ليتابع الأمر من هناك ، وكما توقع وجد السائق الذى حمل العسكر إلى مكان عواتى وإسمه (قبراي) يقول المناضل / كدانى وجدت السائق فى المكتب قلت له سائلا : مرحبا (قبراي) هلى عدت ؟ قال : قبراي نعم عدت لقد أنزلتهم فى القنطرة (كبرى ألبو) ليهجموا فى الصباح على (بلقاي) ويقبضوا على (عواتى) غدا فى الصباح سوف يقبضوا عليه ويأتوا به إلى هنا (عجبا)

ويواصل المناضل / كدانى ليقول (كبرى- القنطرة) هى فى (ألبو) شرق من تسنى بمسافة 22 كلم ومن الكبرى إلى (بلقاي) هى مسافة 3 كلم فقط ، وسليمان أكد والمناضل / (كدانى) قطعوا سلوك التلفون الساعة 11 ليلا وعادوا إلى تسنى ، الرائد (قرى كدان تسفاى) من الصّباح الباكر إنتظر فى مكتبه ليسمع الخبر المفرح بالنسبة له ، وكلما يتصل الموظفون بهيكتوتا الهواتف لا ترن، وعندما لم يجد الخبر حاول الإتصال بنفسه لا أحد يرد من (هيكتوتا) وبعد عدة محاولات حاول الإتصال بأسمرا ووجد الخط يعمل من أسمرا ، فشك أن هناك تخريب حصل على الخطوط بين (هيكتوتا وتسنى)

أما المناضل كدانى إزاز وجد بعد بحث مضنى فى منتصف عن من يبلغ (عواتى) بخبر الهجوم و كان هذا جمالا يعمل فى البرشوت يأمنه ويثق فيه ، فسلك الجمال طريقا مختصرا ووصل إلى (عواتى) قبل أن تصله الشرطة فإنسحب عواتى من بلقاي بسلام ، هذه هى إحدى قصص نضال المناضل / كدانى إزاز قربان، وذكر الكاتب المؤرّخ الباش مهندس / سليمان فايد (5) الأتى : "أنّ إثيوبيا كانت تهادن القائد (عواتى) فى العلن ولكن فى السّر كان لها نية مهاجمته فى السّر وفى يوم التحرك لإعتقاله فى العشرين من أغسطس إلا أن أحد عناصر الحركة الوطنية الإترية الشّاويش (كدانى هداد) وكان حينها مسؤول مركز شرطة (قلوج) عندما جاءته الإشارة من الرئاسة فى تسنى بأنّ قوة كبيرة بقيادة النقيب حينها (عبدالقادر محمد على)

سوف تتحرّك نحو (قرست) لإعتقال (حامد إدريس عواتي) إتصل على الفور بشيخ الخط على جناح السرعة ليخبر عواتي بالخطة فخرج عواتي في يوم 20 أغسطس 1961 من القرية "عاش المناضل (كداني إزاز) كلّ عمره في وسط العدوّ في إرتريا دون أن يكتشف أمره ، إلى أن تحرّرت إرتريا ولم يزل يغادر وطنه حتّى إختاره الله يوم الخميس الماضي إلى جانبه فالمجد للمناضل الأب (كداني إزاز) في العليين بما قدّم لشعبه وأرضه ووطنه أعزّى أسرة المناضل كداني في كرن والخارج وأبناء أخيه المناضل الجبجي العم (تيدروس إزاز قربان) وعلى رأسهم (رمضان وفاطمة وعامر وأحمد) .

هامش

1- قدرنا عمره بزملاؤه وزملاء شقيقه (تيدروس- إدريس إزاز) والمناضل / حشال عثمان

والشهيد عمر حامد إزاز.

2- (كتاب عواتي 1915- 1962 لكاتبه (هيلى سلاسى ولدو والصفحات 256- 260)

3- بلقاي قرية تبعد عن هيكوتة بما قارب شمالا 15 كلم .

4- الرائد حينها (قرى كدان تسفاى) والذي كان يتحدّى عواتي وهو لم يخرج من مكتبه في شرطة (تسنى) يوما قط ، بعد أن فشل في مواجهة ثورة عواتي نقل إلى مدينة كرن عام 1964 فأرسلت إليه جبهة تحرير إرتريا مجموعة من فدائهم لتصفيته فصفى في (بلوكو شرق كرن إلى أسمر) في 18 يونيو 1965.

5- كتاب (حياة وبطولات عواتي ص 126-127 ولكن ما قاله الأب المناضل (كداني إزاز) في تلفزيون إرتريا بعد التحرير ونقله الكاتب المناضل / هيلى سلاسى ولدو أن المناضل / (كداني) عمل في تسنى منذ عام 1950 ثم نقل في الستينات إلى مدينة كرن ويذكر الكاتب بأن المناضل إسمه (كداني هداد) ولمعرفة كاتب هذه السطور معرفة لصيقة يؤكد أن المناضل إسمه (كداني إزاز قربان) وإسم هداد هذا وقع فيه أيضا خطأ الكاتب (هيلى سلاسى ولدو) .

